الفصل الثاني

فضائل آل البيت في الأحاديث النبوية

ورد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين فضائل آل البيت ، ومن ثَمَّ فهي تحضّ المسلمين علىٰ محبتهم وموالاتهم ، وتحذر كل من يبغضهم .

كل ذلك من خلال ارتباطهم وقربهم من رسول الله ﷺ ، لذلك أصبحت مودتهم إحدىٰ الشعائر الإسلامية الراسخة .

من هنا نفهم السرّ الكامن وراء تصدّي علماء الأمة لجمع فضائل آل البيت من كتب الحديث النبوي الشريف ، فكان من أولئكم العلماء من أفرد في ذلك كتباً خاصة ، مثل كتاب (المناقب) للنسائي ، و (فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والزهراء والسبطين) للإمام الجويني ، و (مسند فاطمة) للدارقطني ، و (المناقب) لابن المغازلي .

بينما دمج بعض العلماء هذا الأمر مع أمور أخرىٰ عن آل البيت ، ونحن في هذه العجالة وبعد أن تحدثنا عن غالبية الآيات القرآنية في هذا المجال ، لابدّ أن نسرد بعض الأحاديث النبوية الشريفة في فضائل آل البيت ، ومن ثم نشير إلىٰ أهم المصادر والمراجع لمن أراد الزيادة في ذلك .

روىٰ المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل قلب امرىء مسلم إيمان حتىٰ يحبكم لله ولرسوله ولقرابتي »[١] .

وروىٰ زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما »[٢] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحبّ الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبّي »[٣] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار »[٤] .

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال : « مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ ، من ركبها نجا ، ومن تركها غرق »[٥] .

وعن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « كل بني آدم ينتمون إلىٰ عصبةٍ ، إلا وَلَدَ فاطمة فأنا وليّهم ، وأنا عصبتهم »[٦] .

---

(١) مسند أحمد : ١/٢٠٧ ، مستدرك الحاكم : ٤/٧٥ ، سنن الترمذي برقم (٣٧٥٨) .

(٢) جمع الجوامع للسيوطي برقم (٨٠١٩) ، سنن الترمذي رقمه (٣٧٨٨) ، مستدرك الحاكم : ٣/١٤٦ ، مجمع الزوائد الهيثمي : ٩/١٦٣ .

(٣) سنن الترمذي : رقمه (٣٧٨٩) ، الجامع الصغير للسيوطي : رقمه (٢٢٤) .

(٤) مستدرك الحاكم : ٣/١٥٠ .

(٥) مجمع الزوائد : ٩/١٦٨ ، الجامع الصغير : رقمه (٨١٦٢) .

(٦) مستدرك الحاكم : ٣/١٦٤ ، الجامع الكبير للسيوطي : ١/٦٢٢ .

وعن ابن عمر وابن عباس وجابر رضي الله عنهم ، أن النبي ﷺ قال : « كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري »[١] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وعدني ربي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد وَلِيَ بالبلاغ ألاّ يعذبهم »[٢] .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي »[٣] .

وعن علي رضي الله عنه قال : « أدِّبوا أولادكم علىٰ ثلاث خصال : حبّ نبيكم وحب أهل نبيكم ، وعلىٰ قراءة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه »[٤] .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعةٌ أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه »[٥] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اشتد غضب الله علىٰ من آذاني في عترتي »[٦] .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

(١) مجمع الزوائد : ٩/١٧٣ ، الجامع الصغير : رقمه (٦٣٠٩) .
(٢) الجامع الصغير : رقمه (٩٦٢٣) .
(٣) جمع الجوامع للسيوطي : ١/٣٣٩ .
(٤) الجامع الصغير : رقمه (٣١١) .
(٥) جمع الجوامع للسيوطي : رقمه (٢٩٢٠) .
(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي : ١/٥١٦ .

أولىٰ رجلاً من بني عبد المطلب معروفاً في الدنيا فلم يقدر المطلبي علىٰ مكافأته ، فأنا أكافئه عنه يوم القيامة »[1] .

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً قالت : قال رسول الله ﷺ : « ستةٌ لعنهم الله وكلُّ نبي مجابُ الدعوة : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدرِ الله ، والمتسلط بالجبروت فيعزُّ بذلك من أذلّ الله ويُذلُّ من أعزّ الله ، والمستحلّ لحرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي »[2] .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس : إني لكم فرطٌ ، وإني أوصيكم بعترتي خيراً ، موعدكم الحوض »[3] .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنه دخل علىٰ النبي ﷺ وقد بسط شَمْلَةً ، فجلس عليها وهو وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه ، فعقد عليهم ثم قال : « اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ »[4] .

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « علي مني وأنا منه ، وهو وليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي »[5] .

---

(١) جمع الجوامع : ١/٧٥٨ .
(٢) الجامع الصغير : رقمه (٤٦٦٠) ، فيض القدير : ٤/٩٦ .
(٣) الجامع الكبير للسيوطي : رقمه (٩٥٧٧) .
(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ٩/١٦٩ .
(٥) سنن الترمذي : ٥/٢٩٦ ، مسند أحمد : ٤/٤٣٧ .

وأما فضائل علي رضي الله عنه ، فقد ذكرها كُتَّاب التراجم والسير ومن جمعوا الأحاديث النبوية الشريفة ، من ذلك مثلاً :

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أوّلكم وارداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً علي بن أبي طالب »[1] .

وعن الشعبي قال : رأىٰ أبو بكر الصديق علياً رضي الله عنهما فقال : من سرّه أن ينظر إلىٰ أعظم الناس منزلةً من رسول الله ﷺ وأقربه قرابةً وأعظمه غناءً عن نبيه ، فلينظر إلىٰ هذا[2] .

وعن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ خرج إلىٰ تبوك واستخلف علياً ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء؟

قال : « ألا ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبي بعدي؟ »[3] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : آخىٰ رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله : « أنت أخي في الدنيا والآخرة »[4] .

وعن ربعي بن حراش قال : حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالرحبة ، قال : لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين

---

(١) مستدرك الحاكم على الصحيحين : ٣/ ١٤٧ ، مجمع الزوائد : ٩/ ١٠٢ .
(٢) الرياض النضرة للطبري : ٣/ ١٠٧ ، كنز العمال للمتقي الهندي : ١٣/ ١١٥ .
(٣) صحيح البخاري : ٣/ ١٣٥٩ ، صحيح مسلم : ٥/ ٢٣ ، سنن ابن ماجه : ١/ ٤٢ ، مسند أحمد : ١/ ٢٨٤ .
(٤) سنن الترمذي : ٢/ ٢٩٩ .

فيهم سهيل بن عمرو ، وأناس من رؤساء المشركين ، فقالوا : يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين ، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارْدُدْهُمْ إلينا ، قال : فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم .

فقال النبي ﷺ : « يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف علىٰ الدين قد امتحن الله قلبه علىٰ الإيمان » .

قالوا : من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر : من هو يا رسول الله؟ وقال عمر : من هو يا رسول الله؟

قال : « هو خاصف النعل » وكان أعطىٰ علياً رضي الله عنه نعله يخصفها .

قال : ثم التفت إلينا علي فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »[1] .

وعن سلمة بن الأكوع قال : كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر . وكان به رمد ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي رضي الله عنه فلحق بالنبي ﷺ ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله ﷺ : « لأعطين الراية ـ أو قال : ليأخذن ـ غداً رجل يحب الله ورسوله ـ أو قال : يحبه الله ورسوله ـ يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي وما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه[2] .

---

(١) سنن الترمذي : رقمه (٣٧١٥) ، خصائص علي للنسائي : ١١ .

(٢) صحيح البخاري : ٣/١٠٨٦ ، صحيح مسلم : رقمه (٣٣) . سنن النسائي : =

وعن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا علي أحب لك ما أحب لنفسي ، وأكره لك ما أكره لنفسي »[1] .

وعن جُميع بن عمير التيمي قال : دخلت مع عمتي علىٰ عائشة فسألت : أي الناس كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ؟

قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال؟ قالت : زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً[2] .

وعن علي رضي الله عنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق[3] .

وعن عبد الله الجدلي قال : دخلت علىٰ أم سلمة فقالت لي : أيسب رسول الله فيكم؟ فقلت : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها .

فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سب علياً فقد سبني »[4] .

= ٥/ ١١٠ ، سنن البيهقي : ٦/ ٣٦٢ ، مسند أحمد : ٦/ ٤٥٥ ، المعجم الكبير للطبراني : ٦/ ١٥٢ .

(١) سنن الترمذي : رقمه (٢٨٢) ، سنن أبي داود : ٢/ ٢٥ ، مسند أحمد : ١/ ٢٣٥ ، سنن الدارقطني : ١/ ١١٨ ، مصنف عبد الرزاق : ٢/ ١٤٤ .

(٢) سنن الترمذي : ٢/ ٣١٠ ، سنن النسائي : ٥/ ١٣٩ ، مستدرك الحاكم : ٣/ ١٧١ .

(٣) صحيح مسلم : ١/ ١٢٠ ، سنن الترمذي : ٥/ ٦٠١ ، سنن النسائي : ٥/ ١٣٧ ، سنن ابن ماجه : ١/ ٤٢ ، مسند أحمد : ١/ ١٣٥ .

(٤) مسند أحمد : ٧/ ٤٥٥ ، سنن النسائي : ٥/ ٣٣ ، مستدرك الحاكم : ٣/ ١٣٠ .

وأما الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في فضائل السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فهي أكثر من أن تحصر ، لكن يكفي إيراد نماذج منها :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « مرحباً بابنتي » ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسرّ إليها حديثاً ، فبكت ، فقلت لها : لم تبكين؟ ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ، فسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتىٰ قُبض النبي ، فسألتها ، فقالت : أسرّ إليَّ أن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنكِ أول أهل بيتي لحاقاً بي ، فبكيت ، فقال : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ » فضحكت لذلك[1] .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب في بيت أحد منهن شيئاً ، فأتىٰ فاطمة رضي الله عنها فقال : « يا بنية هل عندك شيء آكل فإني جائع؟ » فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي ، فلما خرج رسول الله ﷺ من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم ، فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطّت عليه وقالت : لأوثرن بها رسول الله ﷺ علىٰ نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلىٰ شبعة من طعام ، فبعثت حسناً وحسيناً إلىٰ جدهما رسول الله ﷺ فرجع

---

(١) صحيح البخاري : ١٣٢٦/٣ ، صحيح مسلم : ٥٦/٥ ، سنن ابن ماجه : رقمه (١٦٢١) ، مسند أحمد : ٤٠١/٧ ، سنن النسائي : ٩٦/٥ .

إليها ، فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد أتانا الله بشيء فخبأته لك ، قال : فهلمّي به ، فأتي به ، فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها من بركة الله ، فحمدت الله تعالىٰ وصلّت علىٰ نبيه ، فقال : من أين لك هذا يا بنية؟

قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله رسول الله ﷺ وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهةً بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله رزقاً حسناً فسئلت عنه قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ علي رضي الله عنه ، فأتىٰ ، فأكل الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي حتىٰ شبعوا وبقيت الجفنة كما هي .

قالت فاطمة رضي الله عنها : وأوسعت منها علىٰ جيراني ، وجعل الله فيها بركةً وخيراً طويلاً ، وكان أصل الجفنة رغيفين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالىٰ[1] .

وأما فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما في الأحاديث النبوية الشريفة فهي أيضاً كثيرة ، ومن ذلك :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول : « إن أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق : أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة »[2] .

---

(١) الكشاف للزمخشري : ١/ ٤٢٧ ، الدر المنثور للسيوطي : ٢/ ١٨٦ .

(٢) صحيح البخاري : ٣/ ١٢٣٣ ، سنن الترمذي : ٤/ ٣٤٦ ، سنن ابن ماجه رقمه (٣٥٢٥) .

وعن ابن أبي نعم ، قال : كنت شاهداً لابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن دم البعوض ، فقال : ممن أنت؟ فقال : من أهل العراق ، قال : انظروا إلىٰ هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ ، وسمعت النبي ﷺ يقول : « هما ريحانتاي من الدنيا »[1] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال : « الحسن والحسين » .

وكان يقول لفاطمة رضي الله عنها : « ادعي ابنيّ » فيشمهما ويضمهما إليه[2] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني »[3] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[4] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لا أزال أحب هذا الرجل ـ الحسن رضي الله عنه ـ بعد ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع ما يصنع .

رأيت الحسن في حجر النبي ﷺ وهو يدخل أصابعه في لحية النبي

---

(١) صحيح البخاري : ٥/ ٢٢٣٤ ، سنن الترمذي : ٥/ ٦١٥ ، سنن النسائي : رقمه (٨٥٣٠) ، مسند أحمد : ٢/ ٢٠٨ .

(٢) سنن الترمذي : ٢/ ٣٠ .

(٣) سنن ابن ماجه رقمه (١٤٣) ، مسند أحمد : ٢/ ٥٦١ .

(٤) سنن الترمذي : ٥/ ٦١٤ ، سنن النسائي : ٥/ ١٤٩ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/ ٣٥ ، مجمع الزوائد للهيثمي : ٩/ ١٨٤ .

صلوات الله عليه والنبي يدخل لسانه في فمه ، ثم قال : « اللهم إني أحبّه فأحبّه »[1] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ راقد إذ جاء الحسن رضي الله عنه يدرج حتىٰ قعد علىٰ صدره ثم بال عليه فجئت أميطه عنه قال : « ويحك يا أنس دع ابني وثمرة فؤادي فإن من آذىٰ هذا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذىٰ الله سبحانه »[2] .

وعن يعلىٰ بن مرة قال : قال رسول الله ﷺ : « حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط »[3] .

وبعد ،

فهذه بعض اللمحات السريعة من أحاديث نبينا ﷺ في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ، وصدق القائل في حقهم :

آل بيت النبي طبتم وطاب الـ ـمدح لي فيكم وطاب الثناء
قد أضاءت منكم وجوه صباح فعليكم من الإله بهاء
لكم الفخر والتقدم والعـ ـز دواماً والرتبة العلياء

* * *

(١) مستدرك الحاكم : ٣/ ١٦٩ .
(٢) كنز العمال : ١٢/ ١٢٥ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/ ٤٠٢ .
(٣) سنن الترمذي رقمه : (٣٧٧٥)